

أعضاء البيان

@ 526 @ يخبرهم خبراً مؤكداً بأن الأولين والآخرين كلهم مجموعون يوم القيامة للحساب

والجزاء بعد بعثهم . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من بعث الأولين والآخرين وجمعهم يوم القيامة جاء موضحاً في آيات كثيرة كقوله : { يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ } ، وقوله تعالى : { اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ عَذَابَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } وقوله تعالى : { رَبِّ نَا إِلَهُكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ } ، وقوله تعالى : { ذَلِكَ يَوْمُ مَّجْمُوعٍ لَهُمُ النَّاسُ } وقوله تعالى : { هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْآسُفُ عَلَيْهِمْ } وقوله تعالى : { وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَصْحَابًا . . } .
وقد قدمنا هذا موضحاً في سورة الحجر في الكلام على قوله تعالى : { وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَاطِنٍ } . . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { ثُمَّ إِنَّ زَكُّمًا أَصْحَابَ الْهُنَّ أَلْعَلَّيْهِمْ } . قد قدمنا إيضاح هذا وتفسير
لَاكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ فَمَالَهُمْ لِأَنْ مِّنْهُمَا الْيَاطُونَ فَشَارِبُونَ
عَلَايِهِ مِنْ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ } . قد قدمنا إيضاح هذا وتفسير
في سورة الصافات في الكلام على قوله تعالى : { ثُمَّ إِنَّ زَكُّمًا أَصْحَابَ الْهُنَّ أَلْعَلَّيْهِمْ } .
قوله تعالى : { هَٰذَا نُزِّلُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ } . النزل بضمين
: هو رزق الصيف الذي يقدم له عند نزوله إكراماً له ، ومنه قوله تعالى : { إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ
الْأَفْرَدِيسِ نُزُلًا } ، وربما استعملت العرب النزول في ضد ذلك على سبيل التهكم
والاحتقار ، وجاء القرآن باستعمال النزول فيما يقدم لأهل النار من العذاب كقوله هنا : في
عذابهم المذكور في قولهم : { لَاكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زَقُّومٍ } إلى قوله { شُرْبَ
الْهَيْمِ هَٰذَا نُزِّلُكُمْ } أي هذا العذاب المذكور هو ضيافتهم ورزقهم المقدم لهم عند
نزولهم في دارهم التي هي النار ، كقوله تعالى للكافر الحقيِر الذليل : { ذُقْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ } . .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من إطلاق النزول على أهل النار ، جاء موضحاً